@ 601 @ ظاهر ، وهي جارية مجرى التعليل لما قبلها ، أي للطف رأفته وسعة رحمته ، نقلكم من شرع إلى شرع أصلح لكم وأنفع في الدين ، أو لم يجعل لها مشقة على الذين هداهم ، أو لا يضيع إيمان من آمن ، وهذا الأخير أظهر . والألف واللام في بالناس يحتمل الجنس ، كما قال : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ } ، { وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْء } ، { وَسِعْتَ كُلَّ شَىْء رَّحْمَةً وَعِلْماً } ، ويحتمل العهد ، فيكون المراد بالناس المؤمنين . وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص : لرؤوف ، مهموزاً على وزن فعول حيث وقع ، قال الشاعر : % (نطيع رسولنا ونطيع ربا % .

هو الرحمن كان بنا رؤفاً .

. %)

وقرأ باقي السبعة : لرؤف ، مهموزاً على وزن ندس ، قال الشاعر : % (يرى للمسلمين عليه حقا % .

كحق الوالد الرؤف الرحيم .

. %)

وقال الوليد بن عقبة : % (وشر الظالمين فلا تكنه % .

يقابل عمه الرؤوفُ الرحيمُ .

. %)

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع : لروف ، بغير همزٍ ، وكذلك سهل كل همزة في كتاب ا ، ساكنة كانت أو متحركة . ولما كان نفي الجملة السابقة مبالغاً فيها من حيث لام الجحود ، ناسب إثبات الجملة الخاتمة مبالغاً فيها ، فبولغ فيها بأن وباللام وبالوزن على فعول وفعيل ، كل ذلك إشارة إلى سعة الرحمة وكثرة الرأفة . وتأخر الوصف بالرحمة لكونه فاصلة ، وتقدّم المجرور اعتناء بالمرؤوف بهم . وقال القشيري : من نظر الأمر بعين التفرقة ، كبر عليه أمر التحويل ؛ ومن نظر بعين الحقيقة ، ظهر لبصيرته وجه الصواب . { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } : أي من كان مع ا في جميع الأحوال على قلب واحد ، فالمختلفات من الأحوال له واحدة ، فسواء غير ، أو قرّر ، أو أثبت ، أو بدل ، أو حقق ، أو حوّل ، فهم به له في جميع الأحوال . قال قائلهم : % (حيثما دارت الزجاجة درنا % .

يحسب الجاهلون أنا جننا .

. %)

{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء } : تقدّم حديث البراء ، وتقدّم ذكر الخلاف في هذه الآية . وقوله : { سَيَقُولُ السُّفَهَاء } : أيهما نزل قبل ؟ ونرى هنا مضارع بمعنى الماضي ، وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضي قد ، في بعض المواضع ، ومنه : { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ } ، { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ } ، { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ } . وقال الشاعر :